



الخطاب الفكري للتربية الجمالية وتأثيرها على الأحكام الجمالية لطلبة الجامعات

م. د. عبدالاله محمد جاسم

قسم التربية الفنية، كلية دجلة الجامعة

Abdulelah.mohamed@duc.edu.iq

الملخص:

يتناول البحث مفهوم التربية الجمالية كجزء من العملية التعليمية التي تهدف إلى تعزيز فهم الطلاب للفن والجمال، بما في ذلك الأدب والفنون التشكيلية والموسيقى والسينما، إذ يهدف البحث إلى استكشاف كيف يمكن لتعليم الجماليات أن يساهم في تعزيز الذوق الفني لدى الطلاب، ومدى تأثير ذلك على حكمهم الجمالي للأعمال الفنية في الحياة اليومية، ويرتكز البحث على مجموعة من الأسئلة المحورية، مثل كيف يساهم الخطاب الفكري للتربية الجمالية في تشكيل التصورات الجمالية لدى الطلبة، وما العلاقة بين التربية الجمالية والقدرة على التقييم النقدي للأعمال الفنية، وهل يؤثر التدريب الجمالي على مستوى التدوق الفني وعمق الفهم الجمالي لدى الطلاب.

الكلمات المفتاحية: الخطاب الفكري، الجماليات، الأحكام الجمالية.

Abstract:

This research addresses the concept of aesthetic education as part of the educational process that aims to enhance students' understanding of art and beauty, including literature, visual arts, music, and cinema. The research aims to explore how aesthetic education can contribute to enhancing students' artistic taste and the extent to which this influences their aesthetic judgment of artworks in daily life. The research is based on a set of central questions, such as how the intellectual discourse of aesthetic education contributes to shaping students' aesthetic perceptions, what is the relationship between aesthetic education and the ability to critically evaluate artworks, and whether aesthetic training affects the level of artistic appreciation and depth of aesthetic understanding among students.

أولاً مشكلة البحث:

تعد التربية الجمالية أحد الظواهر الاجتماعية بأطوارها العام، إذ لا يمكن لأي مجتمع من المجتمعات الإنسانية أن يستغني عنها، كونها عملية إنسانية بصورتها الخاصة كونها تجربة فردية ذاتية يعايشها الشخص، فالتربية الجمالية مصطلح ورد في كتابات الفلاسفة والمفكرين بالجمالية كونها تعني كمضمون ودلالة لرعاية الذائقة الجمالية البصرية والسمعية والحسية وتطويرها لدى الإنسان بحيث تقضي إلى إيجاد التناغم والانسجام بين وحدة المجموعة الاجتماعية التي ينتمي إليها الإنسان.

لذلك فإن التربية الجمالية تمثل العمليات التربوية التي تسعى لتنمية الأحساس الجمالي وأدراكه وتذوقه والميل إليه والعمل الى اصدار الأحكام الجمالية على الأشياء التي يتعامل معها ضمن المواقف الحياتية التي يعيشها، كذلك تعمل على تنمية المهارات الفنية والأبداع الفني والقيم الجمالية والفنية فقيمة الجمال والفن لا تقتصر على انعكاساتها الرئيسية في الحياة الفردية بل تمتد أبعد من ذلك لتعبر عن حياة المجتمع ومشكلاته وتنبيه الأفراد أليها وأشراكهم في الاتصال الثقافي والحضاري وزيادة التقارب فيما بينهم، وهذا ما دفع الباحثين والمربين الى الاهتمام بالتربية الجمالية والفنية كونها تعمل على تنمية قدرات المتعلمين على التقدير وأصدار الأحكام الجمالية حول الأشياء والتمتع لكل ما هو جميل سواء أكان ذلك في الأدب أو الموسيقى أو التصوير أو الرسم أو الأشغال اليدوية وغيرها.

بما أن الفن يعد ثمرة العملية الإبداعية التي يمارسها الفنان لتقديم نتاجات فنية لتبرز اهم سماتها الجمال لكنه جمال صنعه الإنسان وشكله بفكره وأحاسيسه، فالجمال يعني الشمولية وهو أشمل من الفن إذ يعد الحس والبهجة والسرور التي يدركها الانسان في كل ركن من أركان هذا العالم الذي شكله الخالق الأعظم لكشف قوانين جمالية الطبيعة كونه صفة تؤثر في الأحساس الجمالي وتعمل على إثارة الانفعالات الجمالية.

أن الأحساس الجمالي يمثل نوعاً من التعاطف الوجداني مع الظاهرة الجمالية وبارتقاء هذه الظاهرة أو نفاذها تتحدد تأثيراتها على المتذوق كونه يتطلب تهيئة خاصة منه وجدانية وعقلية وثقافية لكي يحدث هذا التعاطف مع المدرك أو مصدر هذا الجمال وتذوقه الذي ينمو عن طريق الممارسة.

بناءً على ما تقدم فقد تأسست فكرة البحث في ذهنية الباحث من خلال دراسة استطلاعية أجراها على عينة استطلاعية من طلبة الجامعة هدفت الى الوقوف على مستوى هؤلاء الطلبة في تحديد مواطن الجمال في البيئة المحيطة بهم او في كيفية اختيارهم للأشياء التي يحتاجون الى اقتنائها وعن المعايير التي يستندون اليها في عملية الاختيار وتفاعلهم مع ما يظهر حولهم من قيم وعناصر جمالية وكيفية إصدار أحكامهم حولها، لذلك فقد أثار الباحث التساؤل الاتي:

ما مدى التأثير الذي يفرضه الخطاب الفكري للتربية الجمالية في عملية إصدار طالب الجامعة أحكامه الجمالية حول الأشياء المحيطة به أو التي يقتنيها؟

ثانياً هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى:

١. الكشف عن الخطاب الفكري للتربية الجمالية.
٢. الكشف عن تأثير التربية الجمالية على إصدار طالب الجامعة أحكامه الجمالية حول الأشياء.

ثالثاً أهمية البحث:

١. التربية الجمالية تؤدي الى تمكين المتعلم طالب الجامعة من الميل والزيادة للحصول على المعارف الجمالية منها فضلاً عن الأدبية والعلمية.
٢. التربية الجمالية تؤدي الى إنشاء مجتمع راقي تسييره نحو المدنية والتقدم والحضارة.
٣. تكسب المتعلم الذائقة الرفيعة واحترامه لنفسه وطاقاته وإمكانياته المعرفية ومهاراته للارتفاع بها ومنها.

رابعاً التربية الجمالية:

أن دراستنا للتربية الجمالية تأتي من وجود علاقة بين أحاسنا الداخلي وبين العالم الخارجي وبفعل يسري في أدراكنا الحسية لأن التذوق الفني حية مجسمة وليس التقمص الوجداني سوى تعبير عن تلك المشاركة العميقة التي تتحقق بين الذات والموضوع أو بين الأنا واللا أنا وبهذا المعنى يكون الفني الخالص هو المقدرة على أبداع سحر إيحائي يطوي في ثناياه الذات والموضوع معاً.

فالموضوع الجمالي هو موضوع حسي يأسر الانتباه في العمل الفني إذا كان موجوداً في ذاته حينها يدرك الموضوع الجمالي فيشعر المتلقي بأزاه محسوس يفصح عن معناه من خلال تعلقه به وتسله اليه (الشيخ، ٢٠٢٤).

فالتذوق الفني: هو عملية أدراك جمالي يتم فيها نفاذ العيان الى باطنية الموضوع (ال عبيد، ٢٠٢٢).

فأن الإدراك الجمالي هو أدراك لموضوع حسي له صلابة الشيء وديمومته ووجوده ولكن له ايضاً وحدة الذات وحياتها الباطنية وعالمها الخاص فالمرء لا يتذوق العمل الفني الا إذا كان متأملاً ومشاركاً في الوقت نفسه فنحن نتأمل ونشارك دون أن تبلغ مشاركتنا التمام.

أن أدراك الموضوعات الجمالية والتأمل فيها يمثل عملية يدخل الإنسان من خلالها في اتصال مباشر مع الموضوع الجمالي، فهي عملية مؤثرة ترتبط بالعديد من العوامل التي يشغل فيها الفرد بأسره في النشاط، لأنه في الإدراك الجمالي ترتبط العناصر الحسية مع المشاعر الوجدانية والمشاركة العاطفية، ولكن الأمر لا يقتصر على الملاحظة الخارجية للألوان والأصوات والأشكال، بل من الضروري ملاحظته من الداخل ومشاركته وجدانية، أي الاتصال بالقيمة التي وضعها الفنان في عمله، أن تقدير الموضوعات الجمالية يمكن أن يتم أما على مستوى التذوق الجمالي، وأما على مستوى مثالي جمالي، ففي بعض الأحيان يقدر المرء جمال موضوع ما لأن ذلك الموضوع قد أعجبه وأشبع ذوقه وتفضيلاته وفي أحيان أخرى يتم التقدير على أساس ربط الموضوع الجمالي بنموذج ما أو صورة ما في ميدان معين، فأن معرفة التذوق لا تتوقف على تفهم الخبرة الذاتية للمستمتع بها فحسب، بل يمكن تحليلها حسب المتغيرات التالية (علي،

٢٠٢٣) :-

١. العناصر الجميلة والتي تتألف في صيغ مركبة من الألوان أو الكلمات والأصوات.
٢. خبرة المتذوق من أحساس وأدراك وأكتساب معلومات وما يترتب على ذلك من استثارة للدوافع والمحبة التي يحرص الشخص على الوصول إليها.
٣. علاقة التذوق بمتغيرات الشخصية وسماتها.
٤. أوجه التشابه والاختلاف بين الأفراد والجماعات في التذوق.

خامساً مفهوم التربية الجمالية:

التربية الجمالية هي النشاط الاجتماعي الواعي الذي يعد الإنسان من أجل الإدراك والأبداع الفني، كما أنها تمثل عنصراً مستديماً من عناصر التربية وتكوين الإنسان من أجل الحياة، فالجمال بالمعنى الواسع للجمالية هو أحد القيم الأساسية التي تنمي شعور الناس الى جانب قيمة الحق التي تجسدها الحقيقة التي يبحث عنها المنطق، والخير الذي يتمثل بالإرادة الإنسانية والأخلاق (شعبان، ٢٠١٦).

أن الجوانب الجمالية للواقع لا توجد في الفن وحسب، بل في الطبيعة والحياة الاجتماعية، فالتربية تقدم العديد من الجوانب التي تؤثر في الإنسان كالألوان والمناظر والظواهر الصوتية، وكذلك تقدم للحياة الاجتماعية جوانب أخرى كالعلاقات بين الناس أو التجمعات الإنسانية والعمل والإنتاج، وهي تعمل على بناء الشخصية وتكاملها والتي تتبناها الإدارة التعليمية لتنمية الحس الجمالي لدى المتعلم عبر طرائق ووسائل تربوية للعمل الفني والتي يفترض أن تقوم عملياتها بتكوين اتجاه جمالي لدى المتعلم وهذا الاتجاه هو حالة خاصة من الانتباه والأهتمام تشتمل على نوع من الأهتمامات العملية الجمالية طويلة الأمد بأثرها وكذلك الى مستوى مرتفع من التركيز، وهناك عمليات أخرى لها دور مهم في موضوع الجمال، مثل (المعرفة، والاستدلال، والتحليل، والمقارنة، والتصنيف، وتكوين المفاهيم)، فهذه العمليات هي شروط أولية لحدوث الفهم الواعي الكامل بالعمل الجمالي، وأن التربية الجمالية ليست غاية وإنما هي وسيلة من وسائل بناء الشخصية وتكاملها، والجانب الجمالي وتذوقه وتربيته أمر ضروري للإنسان في حياته، لأنها تسمو به وتجعله مرهف الحس، رقيق الشعور حسن الذوق والتذوق، يمكن أن يضيف من لمسات الشيء الكثير فيعطي لحياته معنى ولحياة المجتمع ذوقاً رفيعاً، أما التربية الجمالية فمفهوم التربية الجمالية يشترك في عنصر التوجيه للمتعليم، وهي تربية مستمرة ومنسقة بين تنمية شخصية الفرد الإدراكية وبين الدوافع الحسية الوجدانية، وتحقيق التوازن بين القيم الجمالية والروحية، ضمن إطار منهجي علمي معد (شيللر، ١٩٩١).

سادساً معنى التربية الجمالية:

هي عملية أعداد الإنسان ليتفاعل بأيجابية مع القيم التي تحيطه ويتعارف عليها مجتمعه لاسيما الجمالية منها، وبما يشكل شخصيته الخاصة التي لها جوانبها الفردية وبما يتلائم مع الطبيعة الثقافية والقيمة للمجتمع.

فالتربية الجمالية هي الوسيلة الفعالة لأتاحة الفرصة أمام الناشئ حتى يقف على خير ما تم تحقيقه، سواء في مضمار الفن أو الصناعة، والأحاساس بالجمال كل متكامل ينمو مع الفرد فيرتقي به في جميع مناحي الحياة بدءاً من طريقة الحوار مع الآخر مروراً بالسلوك العام وانتهاء بالانتماء للفنون ممارسة وتذوقاً، والتذوق الجمالي خاصية يتمتع بها الإنسان وحده (كمال، ١٩٩١).

التربية الجمالية أذا ما تحققت بسوية عالية بين البشر لأفرزت مجتمعاً أنسانياً يحظى أفراداه بالحريه والعدالة وتذوق ألق الحياة.

أن تكامل الجمال في الحياة الشخصية والاجتماعية، يفسر من خلال محاربة الجوانب القبيحة الاجتماعية في سلوك الأفراد والجماعات الأنسانية كالفضاظة والجبن والغلو والوحشية والقسوة والبخل، من خلال تحقيق هذه المهام فإن التربية الجمالية لا تنفصل عن رسالتها، بل تعبر عنها بوضوح فهي تساعد في تكوين الإنسان الحساس للمطالب الاجتماعية التاريخية التي يمارس النشاط في ظلها، كما أن قطع التربية الجمالية عن الأهداف الاجتماعية وعن المثل الروحية وعن مطالب الحياة يعني انحرافها عن تأدية رسالتها في التكوين المتعدد الجوانب للشخصية، وما هو أكثر تعقيداً أو أكثر عمقاً هو الانطباعات الجمالية التي تتولد عن الفن والأدب والموسيقى والفنون الجميلة، لذلك فإن التربية الفنية تمثل جزءاً جوهرياً من التربية الجمالية وهذا دليل على أن التربية الجمالية كمفهوم ومعنى هي أوسع من التربية الفنية وأشمل منها (شاكر، ٢٠٠١).

سابعاً ماهية التربية الجمالية:

يتطلب تحديد ماهية التربية الجمالية وصفها أو على الأقل افتراض أوصاف نجدها ضمنها، فهل ماهي التربية الجمالية تتضمن الأجابه في حدود معنى التربية الجمالية المحدد بالواقع المدرسي لحصص التربية الفنية فقط وتنمية (الأدراك الحسي) أم تتفتح لتشمل كل ما له علاقة بالجمال والتربية للحياة المكتملة الأوجه، هي أوسع وأشمل من أن تضمها مساحة الجامعة، والتربية هي الأداة التي من خلالها ننمي هذا الحب في نفوس الناشئ كخاصية لاتقتصر على الفن والأدب فقط بل وتمتد للتفاعل مع الحياة نفسها بأيجابية ومهما كانت صورة هذه الحياة أو نوعها وبغض النظر عن الظروف، فاللمسة الجمالية بذاتها ويتواشجها مع الأخلاقي وأمتداد تعالقاتها مع الخير والحق، مطلب أنساني ونتيجة للجانب الوجداني

الذي هو جزء من كيانه الروحي، والحاجة الى التربية الجمالية تتبع من المطالب الجمالية التي طورها المجتمع والتي تنوعت في وعي الناس باستمرار، وبما يجمل حياتنا وواقعنا بالقول أول الفعل أو المظهر، ومن ثم التعبير عنه فكرياً ومادياً، وتتداخل مع (تربية الوجدان) التي لا تقتصر على تنمية الشعور الخلقي (ريد، ١٩٩٦)، بل هي تشمل أيضاً تنمية الشعور الجمالي وتمتد لتعويد الأبناء على المحافظة على مواضع الجمال والزينة وتجنب كل ما يلحق بها الضرر والتشويه، والعناية بالأبدان والمحيط من نظافة الشوارع والحدائق والمرافق العامة، وضرورة التعود على حماية البيئة والمحافظة عليها بوصفها نعمة من أجل أسعاد الإنسان وتهيئة الحياة الطيبة، فهذه التربية تسعى لنقل المعرفة الجمالية من خلال الفعل المتناسق والأرتقاء بالأداء الأنساني لمراحل حياته، وفي المجالات كافة بتنمية قدراته وتدريبه ليكون الإنسان الصالح المتوافق معرفياً وأجتماعياً ووجدانياً، والتربية الجمالية تكسب معانيها الحقيقية من خلال الأهداف التي تسعى الى تحقيقها لكونها وسيلة المجتمع لتأمين أستممراره وتطوره في الجوانب الثقافية والفنية والتراثية، وبهذا لتنعكس في التغير والتطوير الذي يمر به المجتمع وفلسفته بتفاعل بين الماضي والحاضر لتكوين جديد للإنسان بوساطة الطبيعة الفطرية مرتبطاً بتراث الماضي للجماعة الإنسانية فهي عملية مستمرة في تكوين الخبرات في جميع أطوارها ويرفع من الخبرة التي يملكها الإنسان ويحكم عليها ويغيرها عن طريق الإدراك الحسي للأشكال المتميزة في جميع أنواعها اللامحدودة، ولأن الأحساس بالجمال مكون في تربية الذوق وله دور في تربية الجمالية كما أن له وظيفة ووظيفة التربية الجمالية في المكانة الأولى هي أن تشجع نمو الحرية والروحية مما يعبر عنه الخيال الخلاق وهذا يلتقي مع التوجهات الجديدة للتربية التي تحول أهتمامها نحو أكساب المعرفة للمتعلم في كل مادة من المواد التي تدرس له وضمن أي مجال من مجالات المعرفة والتربية الفنية ودراسة الفن التي هي من اساسيات التربية الضرورية التي نجدها تؤكد تزويد المتعلم بالمعرفة خاصة في ميدان الجمالية، ومحاولة الأرتقاء بأمكاناته في هذا المجال وبأساليب وكيفيات متعددة مضمنة ذلك بتهديب وتشذيب أحاسيسه وتوجيه قدراته وقابليته، والتربية الجمالية وسيلة لأيقاظ الأحساس بالجمال عند الناشئ، فالناشئ لا يستطيع التوصل الى الشعور الجمالي بنفسه بحيث يصبح قادراً على وصف ما هو جميل بالجميل، أن الأتجاه التربوي الجمالي يستدعي أحاسيسنا وعقولنا الى فهم العمل الفني من خلال التعرف على شكله ومضمونه وهدفه ووظيفته، ولا يقتصر ذلك على العين شأن الإنسان العادي الذي لم ينل نصيباً من التربية الجمالية والذي لا يستطيع أن يتخطى سطحيات الفنون، أن التجاوز أتجاه المنطق والمعرفة والبحث والتقيب تجاوز مرغوب فيه لأن يضع أيدينا على ابتكار الإنسان لأخيه الإنسان (جبروم، ٢٠٠٧).

ثامناً أهداف التربية الجمالية:

أن التربية الجمالية بصورتها العامة العامة تهدف لتربية النشء على حب الجمال وتعليمهم على تقديره والأعجاب به والقدرة على رصد الجمال وتحسسه حيثما كان وتذوقه وإصدار حكم جمالي عليه وبما يناسبه وبما يتضمنه موضوعه وتعلقاته الوجدانية والقيمية، فالتربية الجمالية تستهدف تربية المتعلمين على معرفة القيم.

وأهداف التربية الجمالية لا تقف عند حدود النقد والتقييم، بل هي تمتد للتواشج مع الفعل والإنتاج، فليس في المستطاع أن نقصر الدعوة على التأمل والمشاهدة فقط، بل لابد من أن تشمل الدعوة إلى التحقيق والتحقق بالممارسة والفعل، وهو ما ذهب إليه بعض علماء التربية حينما دعوا إلى تطبيق مبدأ العمل الشخصي في مضمار تربية الأحساس الجمالي، وأن لا يقتصر ذلك على القيم الجمالية فحسب، بل وتضم القيمتين المترادفتين لها قيمة الحق وقيمة الأخلاق ضمن الرؤية الأوسع والافق الأرحب الذي يفتح على الحياة كلها وباتساعها وبما لا يتحدد بمدى معين أو بأطر محددة فأهداف التربية ليست قاصرة على أعانة الإنسان على أنقاء الوقوع في الخطأ والسعي لأكتشاف الحقيقة وطلب الخير والحق والتزود بالعادات الصالحة المرغوب فيها فحسب، ولكن مهمتها أيضاً أن تنمي فيها القدرة على التقدير والتمتع بكل ما هو جميل، فأن أهداف التربية الجمالية هي محددات توجه عمل القائمين على تنفيذها والتي يخضع تعينها لتفضيلات القيم الثقافة والتراث المجتمعي، وبما يتلائم مع تطلعاته وإياته ويتق مع ثوابته وعاداته التي يعمل في ضوئها للوصول إلى تحقيق نوع من التقارب بين الأحكام الجمالية للأفراد (ستيس، ٢٠٠٠)، بحيث ينتفي التباين الصارخ والتشتت الكبير بين هذه الأحكام مع الأخذ بنظر الاعتبار أن التربية الجمالية لن تقودنا إلى أحكام مودة تماماً مادام المتعلمون يختلفون من حيث المزاج والشخصية والأنفعالات وغيرها فالفرق الفردية ستظل كما هي ويظهر أثر هذه الفروق في مدى أحساس الأشخاص بالجمال عبر أختلاف درجات التذوق الجمالي كما وتهدف التربية الجمالية إلى تكوين الناس القادرين على أدراك الجمال في الطبيعة والفن والمجتمع والقادرين على أبداع أشياء جميلة فضلاً تربية الذوق الجمالي سواء على مستوى الفنون والأدب أو لغة الحوار والتصرفات السلوكية الاجتماعية لتكوين القابلية للإحساس بالجمال وفهمه، فهذه المهمة تتحقق بالدرجة الأولى من خلال الاتصال المباشر بالموضوعات والظواهر الجمالية في الطبيعة والفن والحياة الاجتماعية، ذلك الاتصال غير المنفصل الذي يهدف إلى تكوين التذوق الجمالي لدى الإنسان نتيجة للاتصال بالموضوعات الجمالية للطبيعية وتلك التي تتعلق بالفن وبالحياة الاجتماعية تنشأ حاجة فالمساعدة المتبادلة والصداقة والزمالة والحب والبطولة في العمل والإنسانية والصدق، كلها يمكن أن تكون موضوعات، وأن جمالية الإحساس أو



الواقع والشعور العميق بالأحداث والاستعدادات الخاصة بالنسبة لميادين فنية معينة وخيال مبدع يمكن تثبيتها (الشربيني، ٢٠٠٥).

يمكن ذكر بعض أهداف التربية الجمالية في النقاط الآتية: (عبد الرحمن، ٢٠١٩)

١. حب الجمال والتعرف عليه ومعرفته.
٢. تمكين المتعلم من تعرف الجمال في المستويات المتعددة سواء المتنوعة أو المتباينة منها.
٣. اكساب الفضائل وحبها كالحق وتحريره ومعرفة الخير وتحمس الجمال.
٤. تعزيز النمو المتكامل الشخصية الطالب بمختلف جوانبها العقلية النفسية، الجسدية، الانفعالية وخاصة الوجدانية منها.
٥. مساعدة المتعلمين على تقديم ما لديهم بصياغات جديدة تتضمن الجانب الجمالي.
٦. اعداد متعلمين لديهم القدرة على الابتكار والإبداع والقدرة على العمل المؤدي إلى التغيير نحو الأفضل.
٧. تحفيز المتعلمين وإثارة خيالهم، والعمل على تفعيل التفكير واستثمار قدراتهم.
٨. إثارة اهتمام المتعلمين بما حولهم واحترام الأشياء سواءاً المعنوية أو المادية منها وما في البيئة.
٩. تمكين المتعلم على التعبير عما بداخله وترك الانطباع الجميل عن الآخرين وتوجيههم.
١٠. رعاية المواهب وتنميتها لدى المتعلمين والعمل على تشجيعها وصقلها وتعزيزها علمياً ومهارياً.
١١. ترغب بتربية النشء على حب الجمال وتنشئته على تقديره والإعجاب به والقدرة على إصدار حكم جمالي وتذوقه
١٢. اشباع حب الاستطلاع لدى المتعلمين وارضاء فضولهم الجمالي وإغناءهم معرفياً ومهارياً.
١٣. تعويد المتعلمين السلوك الجمالي وتطبيعهم به، وتعريفهم فضائل وحسنات هذا السلوك.
١٤. تسعى إلى تكوين الناس القادرين على إدراك الجمال في الطبيعة والقر والمجتمع، والقادرين على إبداع أشياء جميلة.

تاسعاً أهمية التربية الجمالية:

ان من مميزات التربية الجمالية دفع الانسان لأن يتفاعل مع الحياة واثراءها بمساهمته بالعمل، فالشاب الذي يتمكن من حرفة أو يجيد فن من الفنون يكون قد عزز شخصيته وساهم في بناء ثقته بنفسه وقدراته وذلك من خلال انتقاله من مستوى معاناة الخبرة إلى مستوى تحقيقها أو أجزائها وأخذ بأسباب حب الحياة ومشاركتها، وتعمل على تنمية المخيلة والاحاسيس وتقلل الابتكار من خلال تطوير الكثير من صفات الإنسان الجمالية، كما وتعمل على تحقيق مهام التربية المهنية فبقدر ما يتقدم المجتمع يقدر ما

يكون إنتاج السلع المادية ذا فائدة موحدة مع الجمال فالتصاميم والنماذج التي توضع للإنتاج تراعي فيها قوانين الجمال، إذ تسعى لتطوير قدرة الإنسان، وتوجيهها لقبول أو استحسان أو نقد الأشكال المختلفة في الأبداع الفني، على أن يتم هذا القبول أو النقد أو حتى الرفض نتيجة نشاط الإنسان وبمعيار عقلي، وتسهم باستغلال أوقات الفراغ من خلال علاقة الإنسان الجمالية بالواقع والمشاركة بالرحلات والمظاهرات الفنية وزيارة المتاحف، تقدم لأصحاب المهن وسيلة للاتصال مع القيم الإنسانية لأن المهنة والتخصص يعملان على تقوقع الإنسان في دائرة من الاهتمامات، وتعمل على تحقيق جوانب التربية الأخرى، فالفن يؤثر يعمق في الإنسان، إذ أنه يوقظ لديه مشاعر وأحاسيس واسعة ويجعله يتأمل ويوجهه نحو النشاط وعليه فالتربية الجمالية تساعد في التربية العقلية وتسهم في إغناء المعارف وتكوين العمليات المعرفية، فالمعرفة المكتسبة من خلال الفن لها خصوصيتها بالمقارنة بالمعارف المكتسبة بمساعدة العلوم، فالعلوم تعمل بالمفاهيم والمدرجات التي تضمن الجوهر بصيغة التجربة، أما الفن فيسمح بالتصورات الفنية التي هي جوهر بصيغة الأنماط والصفات (عبد المجيد، ٢٠١١).

عاشراً وظيفة التربية الجمالية:

ان وظيفة التربية الجمالية تتمحور حول تشجيع المتعلم على اكتساب الحرية والروحية المبدعة لديه وتنمية ما عنده منها وهو ما يعبر عنه الخيال الخلاق فهذه هي المهمة الجوهرية للتربية الجمالية وتهيئة المتعلم للتفاعل الإيجابي مع ما حوله من قيم وعناصر جمالية والتي غالبا ما يجدها في التراث والانتفاع منها لتجربته الشخصية وبما يجعله قادراً على تقبلها وتوظيفها لصالحه، على ألا يكون هذا التقليد أصم أو تكرر أعمى بحجة المحافظة، بل يكون ضمن حالة من الابتكار والحيوية النشطة المنتجة، وهو ما يرتبط بالمهمة الثانية للتربية الجمالية التي تقوم على الحفاظ على التراث الثقافي ونقله من جيل لآخر، فالمعرفة الثقافية والاجتماعية يفترض أن يتعلمها الجيل الجديد في المجتمع لضمان استمراره في الحياة، والتراث هو الذي يحمل عناصر الأصالة والشئ الكثير من الجمالية، فإن التربية الجمالية تعمل على تنظيم وبناء علاقة الفرد بالمجتمع ضمن قواسم مشتركة بين أفرادها والتربية على الجمال هي محاولة لتشييد منظومة من الترابطات بين ما في العالم تركز على التجاوب، لأن الجمال يشد الإنسان إلى الحياة والقبح ينفره منها ويمكن أن نجمل وظيفة التربية الجمالية في النقاط الآتية (عجلان ، ٢٠١٨):

١. تؤدي التربية الجمالية إلى تمكين المتعلم من الميل والاستزادة للحصول على المعارف الجمالية منها فضلا عن الادبية والعلمية، التربية الجمالية تؤدي الى انشاء مجتمع راقي تسييره نحو المدنية والتقدم والحضارة.

٢. تكسب المتعلم الذوق الرفيع واحترامه لنفسه وطاقاته وإمكانياته المعرفية ومهاراته للانتفاع بها ومنها.



٣. ان لها اهمية كبيرة إنسانية واجتماعية خالدة تتمثل في التعامل المهدب واللطيف وتجاوز كل ما له علاقة بالقبح السلوكي للفرد والمجتمع.
٤. وسيلة لتحقيق الكثير من الاهداف التربوية التي تدعو إليها التربية الحديثة.
٥. تسعى لجعل أحساس المتعلم أكثر رقة وشعوره أكثر رهافة وترتقي بهما.
٦. تجعل المتعلم مدركاً للجوانب الجمالية في الحياة.
٧. تثير النشاط لدى المتعلم وتحاول توسيع افاقه العقلية والنفسية والوجدانية.
٨. تعمل على جعل المتعلم يوازن بين جوانب حياته المتنوعة، وإيلاء الجانب الوجداني خصوصية فيها، اي تكسب المتعلم النظرة الفاحصة والدقيقة لما حوله، واستشفاف حقائق الأشياء وعدم الوقف عند المظاهر السطحية.
٩. إن مهمة التربية الجمالية لا تقف عند النقد والتقييم، بل هي تمتد أيضا إلى الفعل والإنتاج، فليس في مقدرة المعلم أن يقتصر على دعوة المتعلم إلى التأمل والمشاهدة، فحسب بل لابد له من أن يدعوه إلى التحقيق والممارسة ولعل هذا ما قصد إليه بعض علماء التربية حينما دعوا إلى تطبيق مبدأ العمل الشخصي في مضمار تربية الاحساس الجمالي.
- يتضح مما سبق أن لوظيفة التربية الجمالية أهمية كبيرة لأفراد المجتمع، فهي تحرك في نفوسهم مشاعر الحب، وتلهمهم نوازع السمو، وترسم في حياتهم معالم الارتقاء، وتجعل أحاسيسهم أرق وأذواقهم أرفه، وتتذوق الدرجات المتنوعة وتميز بينها، وتعطيهم طاقات متدفقة عطاءً، وتجعل الفرد إنساناً جميلاً والإنسان الجميل هو الإنسان الذي لا يعرف إلا الحب والخير والحقيقة، ولا يعرف الغل طريق لنفسه ولا يجامل على، حساب الحقيقة ولا يتكرر لمبادئه من أجل أشياء زائفة، أنه ينشد الحقيقة في الأشياء بعيداً عن الظواهر البراقة والمسميات الرنانة، إنه يبحث عن جواهر الأشياء، ولا يقيم وجوده على أنقاض الآخرين، بل يستند لما يشيد بنفسه، أنه لا يخشى في الحق لومة لائم (الفارابي، ١٩٨٦).

منهجية البحث واجراءاته:

بما ان البحث الحالي يهدف الى (الكشف عن الخطاب الفكري للتربية الجمالية وتأثيرها على الاحكام الجمالية لدى طلبة الجامعة)، لذلك اعتمد الباحث المنهج الموجه العلاقة الارتباطية، كونه أكثر المناهج العلمية ملائمة لتحقيق هدف البحث.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من طلبة الصف الرابع في الكليات التابعة لجامعة بغداد البالغ عددهم (١١,٢٨٦) ينتمون الى (٢٦) كلية ومعهد عالي بواقع (٧٤٢) طالباً و(٥٤٦) طالبة للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥.

عينة البحث:

تم اختيار عينة عشوائية من طلبة الصف الرابع بلغت (٢٠٠) طالب وطالبة ينتمون الى (١٠) كليات علمية وإنسانية تابعة لجامعة بغداد للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥ بواقع (٢٠) طالب وطالبة من كل كلية. الدراسة الاستطلاعية:

أجرى الباحث نوعين من الدراسات الاولى منهجية هدفت الى التعرف على المصادر والادبيات والدراسات السابقة التي تناولت التغير المستقل (التربية الجمالية) والمتغير التابع (الاحكام الجمالية) لغرض التعرف على الموضوعات المتعلقة بالتربية الجمالية من اجل اعداد ادوات البحث. اما الدراسة الثانية فقد قام الباحث بأعداد دراسة استطلاعية هدفت الى التعرف على خبراتهم في التربية الجمالية بحيث تم توجيه الاسئلة الاتية لـ (٦٠) طالباً وطالبة تم اختيارهم بصورة عشوائية من طلبة الصف الرابع وكما يأتي:

- س١/ ما مدى اطلاعك على المصادر والادبيات التي تناولت التربية الجمالية؟
س٢/ هل مارست عملية نقد وتحليل موضوعات جمالية؟
س٣/ باعتقادك ما هي مصادر الاحكام الجمالية التي يطلقها المتلقي او المشاهد؟
بناء ادوات البحث:

لغرض قياس متغيرات البحث تم بناء نوعين من الاختبارات هي
اولاً: اختبار التربية الجمالية..

تم بناء اختبار للتربية الجمالية على وفق المصادر والادبيات التي تناولت مصطلح تربية الجمالية فضلاً عن البيانات والمعلومات التي حصل عليها من الدراسة الاستطلاعية اذ تم بناء الاختبار من (٣٦) فقرة بصفته الأولية بعد ذلك تم عرضه على مجموعة المحكمين في مجالات (التربية الفنية / الفنون التشكيلية/ القياس والتقويم) فأبدوا ملاحظاتهم ل فقرات الاختبار فأشاروا إلى حذف (٨ فقرات) و اضافة (فقرتين) مع تعديل (٥ فقرات) فأصبح الاختبار يتكون من (٣٠ فقرة) بصيغتيه النهائية.
الاختبار:

أجرى الباحث بعد ذلك تطبيقاً للاختبار على عينة استطلاعية تتكون من (٦٠ طالباً وطالبة) لغرض التعرف على معامل الثبات بحيث تم تطبيق الفقرتين الاولى يوم الاثنين وفق ١٧/١٢/٢٠٢٤ والثانية يوم الاثنين ٣١/١٢/٢٠٢٤ ويتم تصحيح الاجابات ثم استخراج اجابة كل طالب في الاختبارين ثم تم اجراء المعالجة الاحصائية للدرجات فكان معامل الارتباط بلغ ٢٠,٨ وهو يعد مؤثر جيد لوضوح فقرات الاختبار.

بعد ذلك تم استخراج معامل الصعوبة الذي تراوح ما بين (٠,٧٠ - ٠,٢٦) وكذلك التصرف معامل التميز الذي تراوح ما بين (٠,٤٠ - ٠,٧٤)

وهو مؤثر جيد يعطي الضوء الأخضر باحث الصلاحية مكوناته وجاهز للتطبيق.

ثانياً: اختبار الاحكام الجمالية:

تم بناء اختبار الاحكام الجمالية استند في بناءه على المصادر والادبيات التي تناولت قطعة فنية وعناصر العمل الفني وعلى وفق مجالات التربية الفنية فضلاً عن الدراسات والبحوث التي حصل عليها الباحث من الدراسة الاستطلاعية.

تكون الاختبار من (٣٢) فقرة بصيغته الاولى ثم عرض على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص في (التربية الفنية والفنون التشكيلية والقياس والتقييم) واذ اشاروا الى حذف (٧ فقرات) لتكرارها وتعديل (٤ فقرات) واذ أصبح الاختبار يتكون من (٢٥ فقرة).

تطبيق الاختبارين:

اولاً: اختبار التربية الجمالية..

تم تطبيق اختبار التربية الجمالية على عينه البحث الأساسية البالغة (٢٠٠ طالباً وطالبة) بتاريخ ٥/١/٢٠٢٥ وبمساعدة مسؤولي النشاط الفني في الكليات المحددة ضمن جامعة بغداد وبعد جمع الاستمارات الاختبار تم تحديد درجة كل طالب والاحتفاظ بها ثم معالجتها إحصائياً باستخدام معادلة اختبار T-test لعينة واحدة فظهرت القيمة الثانية تساوي.

جدول (١)

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفني
٢٠٠	١٥,٧٧	٤,٤٧	١٥

تم استخراج القيمة التائية المحسوبة (٢,١٠٧) وعند مقارنتها مع القيمة الجدولية البالغة (٢٠,٠٠٠) عند درجة حرارة (١٩٩) بدلالة (٠,٠٥) كما موضح في الجدول (٢) جدول (٣) يوضح نتائج تطبيق اختبار التربية الجمالية على العينة الأساسية.

جدول (٢)

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	قيمة (t) المحسوبة	
٢٠٠	١٥,٧٧	٤,٤٧	١٥	٢,١٠٧	٢,٠٠٠
					دالة احصائية

بناء على نتائج الجدول يظهر ان قيمة (X) تساوي (٢,١٠٧) عند ودلاله (٠,٠٥) ودرجة حرارة (١٩٩) وهذا يعني قبول الفرضية العنصرية التي تشير الموجود فروق ذات دلالة احصائية في معلوماتهم حول التربية الجمالية.

ثانياً: اختبار الاحكام الجمالية:

تم تطبيق اختبار الاحكام الجمالية على عينة البحث الاساسية البالغة (٢٠٠ طالباً وطالبة) بتاريخ ٧/١/٢٠٢٥ وبمساعدة مسؤولي النشاط الفني في الكليات المحددة ضمن جامعة بغداد وبعد جمع استمارات الاختبار تم استخراج درجات الطلبة ومعالجتها إحصائياً باستخدام (T-test) لعينة واحدة فظهرت النتائج الاتية:

جدول (٣)

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي
٢٠٠	٥٤,٧٨٢	٨,٤٤	١٢,٥

تم استخراج القيمة التائية (T) المحسوبة البالغة (٥,٩٩) عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (٢,٠٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية بلغت (١٩٩) كانت دالة احصائياً كما موضح في الجدول (٣).

جدول (٤)

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة t	
				المحسوبة	الجدولية
	٥٤,٧٨٢	٨,٤٤	١٥	٥,٩٩	٢,٠٠٠

بناء على نتائج الجدول (٤) يظهر ان قيمة (t) المحسوبة تساوي (٥,٩٩) وهي أكبر من القيمة الجدولية (٢,٠٠٠) مما يعني ان طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى جيد في اصرارهم الأحكام الجمالية حول الأشياء التي يتعاملون معها.

للتحقق من وجود تأثير للمتغير المستقل (التربية الجمالية) على المتغير التابع (الأحكام الجمالية) قام الباحث باستخدام معامل الارتباط حزب العزوم والذي يقوم على حساب العلاقة الارتباط بين المتغيرين فبعد تطبيق معادلة القانون بلغت قوم العلاقة (٠,٨٤١) وعند مقارنتها مع القيمة الجدولية البالغة (٠,٥٨٠) عند درجة حرية (١٩٩) بمستوى دلالة (٠,٠٥) مما تفسر هذه النتيجة ان العلاقة معنوية اي ان المتغير المستقل (التربية الجمالية) لها تأثير إيجابي على المتغير التابع (الأحكام الجمالية).

الاستنتاجات:

١. قدرة التربية الجمالية في التأثير على الأحكام الجمالية التي يصدرها الطلبة على الأشياء المحيطة بهم في البيئة المحيطة بهم.
٢. يبدو أن طلبة الصفوف الرابعة في الكليات والمعاهد التابعة لجامعة بغداد يتمتعون بمستوى جيد في الاحكام الجمالية وقد يعود السبب إلى:
 - أ. النضج المعرفي المتحقق لدى الطلبة بعد مرورهم بخبرات تعليمية جيدة التعرض إلى خبرات تعليمية (معرفية ومهارية) اسهمت في اصداره للأحكام الجمالية.
 - ب. تنوع الخبرات التعليمية المكتسبة من الأنشطة التي يمارسها الطلبة يحتاجونها في اصدار احكامهم الجمالية حول الأشياء.

التوصيات

١. العمل على اضافة مادة التربية الجمالية للأقسام العلمية في الكليات التابعة لجامعة بغداد.
٢. قيام المؤسسات التعليمية بتدريب طلبة الجامعة على كيفية اصدار احكامهم الجمالية.
٣. عقد ندوات تشغيلية حول مفاهيم الجمال والتربية الجمالية لتوعية الطلبة حولها وكيفية استخدامها.

قائمة المصادر والمراجع:

١. ال عبيد، ع. ن. (2022). التذوق الفني. الجامعة المستنصرية، كلية التربية الاساسية، قسم التربية الفنية. 3 ,
٢. الشربيني، ف. (2005). التربية الجمالية بمناهج التعليم. جامعة عين شمس، كلية التربية. 26 ,
٣. الشيخ، ك. م. (2024). التربية الجمالية. جامعة الموصل، كلية الفنون الجميلة، قسم التربية الفنية. 4 ,
٤. الفارابي، ا. (1986). كتاب الجمع بين رأي الحكيمين. بيروت: دار المشرق.
٥. جيروم، س. (2007). النقد الفني، دراسة جمالية وفلسفية. الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
٦. ريد، ه. (1996). التربية عن طريق الفن. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٧. ستيس، و. (2000). معنى الجمال، نظرية في الاستطيقا. القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة.
٨. شاكر، ع. (2001). التفضيل الجمالي. الكويت: عالم المعرفة للطباعة والنشر.



٩. شعبان، ع. ع. (2016). التربية الجمالية ودورها في تنمية الشخصية الإبداعية . المجلة العلمية لكلية التربية النوعية. 25 ,
١٠. شيللر، ف. (1991). التربية الجمالية للإنسان . القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١١. عبد الرحمن، ن. ع. (2019) . التربية الجمالية، ماهيتها وأهدافها وخصائصها .مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة. 122 ,
١٢. عبد المجيد، ا. ع. (2011). نحو فلسفة التربية الجمالية في عصر العلم التكنولوجي المعاصر .معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة. 85 ,
١٣. عجلان ، م. ك. (2018). اديولوجية العولمة، دراسة في اليات السيطرة الراسمالية . القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١٤. علي، ز. م. (2023). محاضرة في التنوع الفني .جامعة ديالى، كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية. 4 ,
١٥. كمال، ن. ي. (1991). التربية الجمالية . القاهرة: دراسات تربوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.